



الأديب و المُفكّر الرَّاجِل رَمَضانَ عَبدِ الرَّحْمَنِ لَأَوَند ﴿ سَيِّدِ المَنابِر ﴾

برنامج

كلمات من نور الله

الحلقة العشرون

المذيع : " وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَعَلَّمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ " سورة الأنفال (25)

مقدمة موسيقية

عبد الرحمن : لماذا لا تشرب شايك ؟

محمود : تعودت أن أشربه بارداً .

عبد الرحمن : هكذا؟! لقد ظننت أن شرودك هو في هذه المرة فقط . فإذا به ظاهرة قديمة عندك ! .

محمود : ماذا ؟ ماذا تقول ؟

عبد الرحمن : أتحدث عن شرودك .

محمود : آه .. شرودي أنا؟!!

عبد الرحمن : لا يا عزيزي .. حاشاك .. أقصد شرودي أنا .. فأنا لم أمس الشاي بعد .. وأنا الذي تعودت
دائماً ألا أشربه أبداً أو أشربه بارداً ..

محمود : قم بنا .

عبد الرحمن : لا والله حتى أعلم سبب ما أنت فيه .

محمود : وما الذي أنا فيه ؟

عبد الرحمن : شرودك عن وجودي على الأقل .. أو لأقل عيناك اللتان تدوران في محجريهما وكأنك تنتظر أن
تخرج لك مفاجأة من المفاجئات .

محمود : ليس هناك أمر ذو بال . تعال .. قم بنا نغادر هذا المكان .

عبد الرحمن : اسمع يا محمود . لن أبرح مكاني هذا حتى أعرف سبب ما أنت فيه .

محمود : قضية عائلية يا عبد الرحمن .

عبد الرحمن : ومن أجدر بأن تفتحه بمتاعبك العائلية غيري أنا .. أأست رفيق حياتك يا محمود ؟

محمود : إذا كان هناك من أفتح له قلبي فهو أنت .. ولكن ما الفائدة ؟ !

عبد الرحمن : يا أخي تسري عن نفسك على الأقل . قل لي ما هو مصدر الهم الذي تنوء به ؟ ! .

محمود : ولدي البكر .

عبد الرحمن : جاسم ؟

محمود : نعم يا عزيزي هو بالذات .

عبد الرحمن : هل عهدك بالمشكلة قديم ؟

محمود : في يقيني أنه قديم جداً . منذ صباه الأول .

عبد الرحمن : إذا كان الأمر كذلك .. فما الذي منعك من وضع حد للمشكلة .

محمود : أم جاسم يا عبد الرحمن .. إن فهمها للأومومة هو الذي أفسد ولدنا نحن الإثنين ..

عبد الرحمن : ولكن ماذا عساه يفعل ؟

محمود : كل شيء .. الفشل في الدرس . والبطالة في العمل .. والتبذير في النفقة .. والضيق في الصدر ...
والاستهتار بكل مسؤولية .

عبد الرحمن : كل هذا قد اجتمع له ؟! ..

محمود : وأكثر من ذلك . أنظر ... ها هو آت إلي هنا ... أعتقد أنه يبحث عنا.

عبد الرحمن : ولماذا لا تضع حداً لفساده ؟

محمود : لأنني ما أزال أتصرف على أمل أن تعود نفسه إليه فيرعوي عن غيه.

عبد الرحمن : ولماذا أنزل ربنا الثواب والعقاب ؟ ألا تعمل بما أمر الله ؟

محمود : دعنا الآن من الموضوع .. لقد رأنا

جاسم : " فترة صمت قصيرة " صباح الخير يا أبي .. مرحبا يا عم عبد الرحمن .

محمود : صباح الخير ..

عبد الرحمن : اجلس يا ابن أخي ..

جاسم : شكراً .. هل تسمح يا عم عبد الرحمن أن أخلو دقيقة بوالدي .

عبد الرحمن : تفضل يا بني .. خذ راحتك.

همسات غير واضحة

محمود : هذه هي المرة الأخيرة .

جاسم : المرة الأخيرة ... أقسم لك.

محمود : إذاً اذهب إلى البيت واسأل والدتك أن تعطيك ما تطلب .

جاسم : شكراً يا أبي .. ألف شكر . آخر مرة والله ... " يتعد "

محمود : " يزفر زفرة عالية " ..

عبد الرحمن : لماذا هذا الزفير ؟ وما هي هذه المرة الأخيرة؟! ..

محمود : قصة طويلة يا عبد الرحمن .

عبد الرحمن : أقسمت عليك إلا حكيتها لي.

محمود : أحكيها لك ! وهل لها بداية ونهاية؟! ومع ذلك فأنا أذكر بعضاً منها .. كان جاسم يا عبد الرحمن

طفلاً في الثامنة أو التاسعة من عمره .. وكان وحيداً بين ثلاث بنات اثنتان تصغرانه وواحدة أكبر قليلاً منه.

نقطة موسيقية مؤثرات

أم جاسم : لماذا تجلس هنا على الشرفة؟! .

محمود : بانتظار أن تعدي الطعام.

أم جاسم : ولكن الطعام ينتظر .وقد ناديت عليك أكثر من مرة.

محمود : وأين جاسم ؟

أم جاسم : وصل منذ قليل .

محمود : ولماذا لا أراه ؟

ام جاسم : إنه خائف منك.

محمود : ولماذا يخاف ؟ هل أتى بنتائج الفصل المدرسي .

أم جاسم : لا ... أقصد نعم لقد أتى بها.

محمود : يعني فاشل كالمرة الماضية؟!!

أم جاسم : بالله عليك إلا عفوت عنه؟! ..

محمود : وهل يمكن أن أعاقبه وأنت موجودة ..

أم جاسم : ولكنه وحيدنا يا أبا جاسم.

محمود : يا بنت الحلال .. هل تعتقدين أن ضعفك هذا سيجعله رجلاً؟!!

أم جاسم : ولكنه طفل صغير.

محمود : طيب .. كما تشائين . ولكن لا تنسي أن هذا الذي تعتبرينه طفلاً هو صورة للرجل الكبير الذي

سيكونه في المستقبل .

أم جاسم : سيكون في المرة القادمة من الناجحين إن شاء الله.

محمود : أرسله إلي .

أم جاسم : شيء آخر ... أرجوك ... بحياتي عندك إلا صبرت قليلا.

محمود : ماذا؟ هل هناك مشكلة غير مشكلة الفشل؟!

أم جاسم : إنه مجروح.. لقد ضربه بعض زملائه .

محمود : ماذا؟ مجروح؟! وكيف ذلك؟

أم جاسم : لقد حلف لي أنه مظلوم .. وهو يبكي في غرفته.

محمود : وبعد .. ماذا تريدان أن أفعل له؟

أم جاسم : لا تصرخ فيه ولا تضربه . يكفيه ألم الجرح .

محمود : اسمعي يا أم جاسم . إذا كنت تحبين ولدك حقا . فيجب أن نعرف سبب هذا الجرح . وما يدرينا لعله هو المعتدي على من جرحه .

أم جاسم : أنا لا أصدق .. إبني من ألطف الأولاد وأحسنهم . وقد حلف أنه لم يفعل شيئا ولم يسء إلى أحد.

محمود : وهو صادق أليس كذلك؟

أم جاسم : يا أبا جاسم ولدنا لا يكذب .

محمود : طيب كما تشائين .. ولكن اعلمي أنك تشعلين نار فتنة في بيتك قد تحرقنا جميعا.

أم جاسم : " بشيء من العنف " هكذا أنت دائما ... لا ترى فيه غير السوء .. لكأنه ليس من دمك ولا لحمك . قم بنا إلى الطعام .

محمود : لا حول ولا قوة إلا بالله ..

مؤثرات نقلة موسيقية

عبد الرحمن : هل تريد الحقيقة يا أبا جاسم ؟

محمود : ماذا ؟

عبد الرحمن : اسمح لي أن أصارحك . أنت مسؤول ..

محمود : كيف يا عبد الرحمن ؟ وهل أنا معه دائماً؟؟.

عبد الرحمن : أعلم أنك لست معه دائماً . ولكن يجب أن تعترف بأنك ضعيف معه .. وما رأيته منذ قليل حين أتاك كان لإثبات ضعفك .

محمود : ولكنه أصبح شاباً .. وأخاف أن يفلت قياده مني.

عبد الرحمن : وهل هناك قياد له .. إنك توهم نفسك يا محمود .. المهم ماذا حدث بعد ذلك ؟

محمود : مضت سنوات على هذه الوتيرة ... كلما حاولت أن أؤدبه بالزجر أو الضرب انفجرت أمه بالرجاء والبكاء أو الاعتراض .. وفي يوم من الأيام وقد كانت السنة الدراسية أن تنتهي ...

نقطة موسيقية ... مؤثرات

طرق على الباب

محمود : ادخل ... الباب مفتوح ...

صوت فتح الباب

الضابط : السلام عليكم .

محمود : وعليك السلام . تفضل اجلس .

الضابط : السيد أبو جاسم ؟

محمود : نعم .. خير إن شاء الله ؟

الضابط : ليس هناك ما يدعو إلى الخوف الشديد.. وإن ولدك جاسماً قد أصيب بحادث سيارة .

محمود : " في دهشة " حادث؟! أين هو ؟

الضابط : قلت لك يا سيد أبا جاسم .. الحادث إن شاء الله لا يخيف بالنسبة لولدك ولكنه صدم سيارة أخرى وأصاب سائقها ببعض الجراح الخطرة .

محمود : لا حول ولا قوة إلا بالله .. لا حول ولا قوة إلا بالله ..

الضابط : سأنتظرك في السيارة ريثما تستعد للخروج ..

محمود : حالاً ... إنا لله وإنا إليه راجعون ..

أم جاسم : " فترة صمت قصيرة " ماذا حدث يا أبا جاسم ؟ قالت لي البنت إن ضابطاً قد دخل البيت . فأين هو ؟

محمود : لا شيء يا أم جاسم . الأمر غير خطير ..

أم جاسم : " في لهفة " ولكن أين الضابط ؟

محمود : لقد خرج منذ هنيهة .

أم جاسم : وأين ولدي جاسم ؟ هل حدث له حادث لا سمح الله ؟

محمود : وكيف خطر ببالك أمر الحادث؟!.

أم جاسم : أخذ السيارة منذ أكثر من ساعة .

محمود : وكيف أذنت له بأخذها ؟

أم جاسم : هل هذا وقت السؤال ؟ قل لي هل أصابه شيء ؟ إن في قلبي ناراً . ولدي جاسم .. أخبرني أين هو؟

محمود : اسكتي يا امرأة .

أم جاسم : " تبكي " ولكنني أمه.

محمود : قلت لك ادخلي إلى البيت . ودعيني أستطلع ما حدث . القضية ليست قضيته .. إنها قضية إنسان آخر . لقد صدم سيارة أخرى وأصاب سائقها بجروح خطيرة .

أم جاسم : الحمد لله .. خذني معك .. أريد أن أراه .

محمود : طيب .. تعالي معي ..

" صوت فتح الأبواب واغلاقها ثم سيارة تنطلق " نقلة موسيقيّة

أم جاسم : الحمد لله .. أتعرف يا أبا جاسم أن قلبي كاد يقف من الخوف حين أخبرتني بوقوع الحادث .

محمود : والآن . هل عاد الهدوء إلى قلبك ؟

أم جاسم : الحمد لله .. أوليس أن الطبيب قد طمأننا عليه؟! .

محمود : والأم الأخرى؟! ألا تفكرين فيها؟

أم جاسم : أية أم تعني؟

محمود : أم السائق المصاب !

أم جاسم : كان الله في عونها .

محمود : هكذا فقط ! ألا تستحين يا أم جاسم؟

أم جاسم : ولماذا أستحي؟

محمود : طبعاً .. لأنك لا تبالين إلا بنفسك . ولا يهملك غير ولدك حتى ولو كان فاسداً وشريراً.

أم جاسم : ما هذا الكلام الذي تقوله عنا يا أبا جاسم ؟ !

محمود : لأنها فتنتك أنت . قلت له مئة مرة . إن الإفساد والدلع وراء فتنة ستحرقنا جميعاً . ما هو ذنبي أنا حتى

أحتمل كل هذه الصدمات ؟ ما ذنب الأم الأخرى حتى تصاب في فلذة كبدها ؟ بل ما ذنب الشاب المسكين

الذي ذهب ضحية ولدنا جاسم ؟

أم جاسم : هذه إرادة الله .

محمود : ولكن الله لا يقول ما تقولين . لأنه سبحانه وتعالى قد قال في محكم كتابه " وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ

ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ " ..

أم جاسم : وماذا نفعل به ؟ أليس أنه ولدنا؟! ..

محمود : المشكلة أن حديثي معك كما يكون حوار الطرشان .

أم جاسم : اسمع يا أبا جاسم . أنا معترفة بالخطأ . وفي وسعك أن تعوض على الشاب المصاب . فالمال بمحمد الله موفور عندك.

محمود : يا أم جاسم . افهمي عني ما أقول : لنفترض أن سائق السيارة قد مات . هل كان المال يعيده إلى الحياة ؟ وهل كان المال يعيد إلى الأم الثكلى ولدها الذي كدنا نحرمها منه !؟ ..

أم جاسم : صدقت يا أبا جاسم . صدقت . منذ اليوم . لن أتدخل في تربية ولدي . افعل ما تشاء .

نقطة موسيقية ... مؤثرات..

عبد الرحمن : وماذا بعد يا محمود ؟ هل انتهى الأمر على خير ؟

محمود : من حسن حظنا أن المصاب قد شفى وخرج من المستشفى بعد ثلاثة أشهر . ولكن المعضلة ما تزال معضلة جاسم .

عبد الرحمن : لكن الشيء الذي لفت نظري أن جاسماً قد بدا لي حين جاءك منذ قليل .. لطيفاً وهادئاً.

محمود : هنا المسألة .. هو لطيف وهادىء . ولكنه لا يكاد يجد الفرصة السانحة حتى يتصرف دون أي احساس بالمسؤولية .

عبد الرحمن : رأيي يا محمود ... أن ولدك في حاجة إلى المزيد من الحزم . امنع عنه المال وابحث له عن عمل . ولا تجعل للضعف سبيلاً إلى قلبك . بالمناسبة ليكن مكان عمله في غير هذه المدينة فهو أحرى أن يعتمد على نفسه ..

محمود : سأحاول إن شاء الله فلعل الله أن يعيد الطمأنينة إلى نفسه . إنه سميع مجيب .

موسيقى نهاية

